

# 61- شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان | يوم

٦٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.  
حياكم الله. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الوجوه - 00:00:00

لمؤلفه مقاتل ابن سليمان رحمه الله تعالى المتوفى سنة مئة وخمسين تقدم من التابعين جمع فيه الفاظ القرآن التي تحتل معاني كثيرة. تحتل معاني كثيرة. الوجوه والنظام الوجوه ان يأتي اللفظ تحته معاني كثيرة. والنظائر اللفظ الذي يطلق على اكثر من معنى. مثل ما تقول كلمة انسان. انت انسان. هذا - 00:00:20

والمرأة انسان والطفل انسان. هذي نسميها نظائر. لكن لما يكون المعنى الواحد تحته عدة معاني مختلفة ان فيها الوجوه الان هو يقول لك مثلا كلمة الا المشددة الا غير الا - 00:00:50

الا المشددة. ما معناها؟ قال الا هي استثناء. ومنه ما يشبه باستثناء وهو مستأنف الكلام. يقول على اربعة اوجه الا التي بمعنى الاستثناء. كقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. هذي ايش سميها؟ نسميها الا الاستثنائية. اداة استثناء. فالاخلاء - 00:01:10

يوم القيامة بعضهم لبعض عدو. الا المتقين ليسوا ليس لا يقال فيهم انهم اعداء. فهذا قال هنا قال ثم قال ايضا قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر - 00:01:40

ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه فيه مهانا الا من تاب. الا يقول هذا استثناء الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فانه لا يلقى اثاما - 00:02:00

لا يخرج فيه مهانا. قال ونحوه كثير يعني كثير في القرآن الا وقال الا قال والذين يرمون المحصنات ثم قال الا الذين كثير. طيب الوجه الثاني من وجوه الا قال يعني الاستثناء وليس بالاستثناء. يقول هي استثناء - 00:02:20

اداة استثناء. كيف؟ قال لكنه مستأنف للكلام. وذلك قوله في الاعراف حين سألو النبي صلى الله عليه وسلم عن القيامة فقال عز وجل قلنا املك نفسي نفعا ولا ظر البتة فانقطع. قال قل - 00:02:40

انا لا املك نفسي نفعا ولا ضرا. الرسول لا يملك نفسه نفعا ولا ضرا. ثم انقطع الكلام ثم قال استأنف كلام دين قال الا ما شاء الله. فانه يصيب يصيبني ما شاء الله - 00:03:00

يقول الا ما شاء الله. يعني كأن الاستثناء في في هذه الجملة كلها ليست الاداة. الاول اداة. الثاني لا. جملة كلها استثناء يقول انا لا املك نفسي نفعا ولا ضرا ابدا. ثم قال الا ما شاء الله ان يصيبني يعني - 00:03:20

الا الذي يشيئه الله ان يصيبني. فكأن كأن جملة الا ما يشيئه الله اي ما يريد الله هذا هو الاستثناء ليست الاداة فرق واضح يعني عندنا اداة وعندنا لا عندنا كلام مجمل هذا استثناء. كلام مجمل - 00:03:40

طيب يقول يعطيك مثال الان اخر يقول في سورة يونس حين سألو متى ينزل العذاب؟ قال قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا البتة وانقطع الكلام. ثم قال الا ما شاء الله. فانه يصيبني. يصيبني. يعني الذي شاء الله يصيبني - 00:04:00

وقال لكل امة اجل. اي بالعذاب. قال وفي وقال ابراهيم في سورة الانعام في سورة الانعام ولا اخاف ما تشركون به لا اخاف ما

تشركون به ثم استأنف قال الا ان يشاء الا ان - 00:04:20

يشاء ربي شيئا فيصيبني ما شاء ربي يعني الذي شاءه الله يصيبني يعني كأنه لا يقصد الاداة وانما يقصد جملة الكلام. هذا رأي المؤلف

رأيه. طيب. يقول ايضا وقال شعيب وما يكون الا ان - 00:04:40

فيها الا ان يشاء الا ان يشاء الله ربنا. قال ما يكون ان نعود في الكفر والشرك الا شيء اراده الله. فكلمة شيء هي الاستثناء. يقول ايضا

مثله لا فيها الموت البتة. يقول لا يذوقون بعد البعث من قبورهم ودخول الجنة. اهل الجنة ما يذوقون الموت - 00:05:00

الجنة ابدًا. ثم قال الا الموتة الاولى. الموتة الاولى في الدنيا. ما لها علاقة في الجنة. فكأنها استثناء راجع الى الموت ذاتها الى الشيء

هذا واضح؟ هذا رأي مؤلف على ما يراه قال وما لاحد من نعمة تجزى - 00:05:30

يعني ليس لاحد نعمة الجزاء ثم قال الا ابتغاء وجه ربه. فالقول الا ابتغاء وجه ربه هذا استثناء هذا مستأنف ليس له علاقة بما قبله. لا

يزال المؤلف يذكر امثلة كثيرة. يقول - 00:05:50

تعالى فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر. ثم قال الا من تولى فكأن الا هنا معناها لكن. لكن لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم

ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين يعني لكن الذين امنوا وصلحت لا - 00:06:10

يردون الى اسفل سافلين. يعني لا يردون الى النار. وهكذا يذكر مؤلف امثلة كثيرة. يقول عالم عالم الغيب فلا يظهر على غيب احدا ثم

قال الا ما يرتضى فانه يظهر وقال - 00:06:30

وما اموالكم واولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى اي ما تنفعكم الا من امن وعمل صالحا. وهكذا الوجه الثالث يقول الا يعني خبر يخبر

عن شيء. فذلك قوله في الحجر وان من شيء الا عندنا خزائنه - 00:06:50

وما ننزله ثم اخبر الا بقدر معلوم فكانه يقول تفيد الخبرية الا ليست استثنائية وانما تفيد الخبرية يقول ان انتم الا بشر مثلنا هذا خبر

ان نحن الا بشر مثلكم. ان انتم الا في ظلال مبين. يقول هذا كثير. فهي تفيد ماذا؟ تفيد الخبر - 00:07:10

لكن من حيث الاعراب لا تبقى على الاستثناء. تبقى ان استثنائية. الوجه الرابع الا يعني غير بمعنى غير الا بمعنى غير. فذلك قوله في

الانبياء لو كان فيهما الهة الا الله اي غير الله - 00:07:40

الا الله يعني غير الله. فسبحان الذي فسبحان الله رب رب العرش عما عما يصفون فسبحان الله رب العرش عما يصفون. طيب قال

كقول ولو اتبع الحق واهواءهم لفسد السماوات والارض ومن فيهن. وكقوله تعالى لا اله الا الله اي غير الله - 00:08:00

لا اله الا الله اي غير الله وهكذا وهذا كثير. اذا خلاصة الكلام ان الا انها الاصل فيها الاستثناء او تكون الا هي وما حولها يعني تعطي

معنى اخر او تكون معنى غير هذا هو طيب يقول ما معنى وازر - 00:08:30

ما معنى واجب؟ ما معنى وازر؟ يقول الوجه قال على تأتي على تأتي على ثلاثة اوجه في القرآن. ولا تزر وازرة وازرة. ما معنى وازرة؟

قال يعني حاملة الوزر الحمل ولا تزر اي لا تحمل وازرة اي حاملة لا تزر وازرة وزر اخرى اي حاملة - 00:09:00

حمل اخر هذا معناه. هذا هذا معنى طيب يقول لا تزر وازرة هذا المعنى الاول. ان الوزر هو الحمل وقال اي لا تحمل حاملة ذنب نفس

اخرى. الا اذا كانت هي السبب فيه. طيب. الا - 00:09:30

ما يجرون اي الا ساء ما يحملون. هذا المعنى الاول. المعنى الثاني ان وازرة بمعنى معينة بمعنى معينة قال هنا الوزر العون. قال تعالى

فازره فاستغلف فازره يعني اعانه. وقوله تعالى واجعلني وزيرا من ال اي معين. معين يعني يحمل عني اشياء - 00:10:00

واشدد به ازري. الوجه الثالث الوزر الائم. يحمل اوزارهم اي اثمهم يعني كلمة الوزر الان لها ثلاثة معاني كما ذكرت. المعنى الاول

الحاملة وازرة يعني حاملة. المعنى هذا المعنى الاول وهو المتبادر المعنى الثاني الوزر المعين يقول لك وزير يعني معين والمعنى

الثالث - 00:10:30

ان الوزر يعني الائم لان الوزر اثم. والذي يظهر والله اعلم ان كلها تعود الى معنى واحد وهو الحمل. لكن قد يكون حملا يعني حقيقيا

وهو الحمل على الظهور يحملون اوزارهم على ظهورهم او تكون الذنوب - 00:11:00

او يعني الاثام والذنوب وهذا معنى يعني آآ يعني استعمله القرآن او يقال الوزر العون لانه يحمل عنك لانه يحمل عنك. طيب ما معنى قال يأتي كلمة معجزين على وجهين في القرآن. الوجه الاول معجزين يعني سابقين - 00:11:20

وما انتم بمعجزين يعني تسبقوننا. يعني لا يسبقون الله. الله يعني لا يعجزه شيء. لا يعجزه شيء. فهم غير معجزين لله. لا يعجزون الله اي لا يسبقونه ولا يفوتون عليه. واعلموا انكم غير معجز الله اي غير فائتين على الله. وما انتم بمعجزين في الارض - 00:11:50

في السماء اي ما انتم بسابقي الله. الله محيط بكم. هذا المعنى الاول. المعنى الثاني معجزين اي مبطلين واحيانا تستعمل في القرآن معاجزين. اي مبطلين معاجزين او معجزين. يقول كقوله تعالى والذين سعوا في اياتنا - 00:12:10

معاجزين او معجزين ان يريدون ابطالها. يريدون التعجيز. يعني عملوا في الايات ما يبطل اولئك اصحاب الجحيم وقالوا والذين سعوا في اياتنا معاجزين. قال اولئك اولئك لهم عذاب من رجز اليم - 00:12:30

المعاجز او المعجز اما معناه الفائت الذي يريد ان يفوت عليك ويريد ان يعجزك فتأتي به وتحيط به والله محيط بالكافرين الذين يريدون الهروب واعجاز الله. او يكون المعاجز الذي يريد ان يبطل هذا الشيء - 00:12:50

ان يبطلهم هذا المعنيين طيب الدعاء ما معناه؟ قال الدعاء يرد في القرآن على ستة اوجه. الدعاء يعني القول. يعني لما تقول اه دعاء بمعنى القول يقول كقوله تعالى فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا. يقول فما كان قوله دعواهم يعني قولهم - 00:13:10

الا ان قالوا انا كنا ظالمين. فما كان دعواهم اي قولهم الا انهم اعترفوا بانهم كانوا ظالمين. فالدعاء بمعنى القول وكذلك قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم اي تلك قوله فهذا معناه - 00:13:40

دعواهم فيها سبحانه اللهم اي قولهم في الجنة. الوجه الثاني الدعاء بمعنى العبادة بمعنى العبادة كقوله تعالى قل ادعوا قل اندعوا من دون الله اي نعبد. فلا تدعو مع الله الها اخر اي لا تعبد. ان الله - 00:14:00

الله يعلم ما يدعون. يعلم ما يدعون. هذا معناها. هذي معنى الدعاء بمعنى العبادة قال الدعاء بمعنى النداء يدعو يعني ينادي. قال فدعا ربه اني مغلوب اي نادى يوم يدعو الداعي ان ينادي ينادي يوم يدعوكم يناديكم الوجه الرابع - 00:14:20

الدعاء يعني الاستغاثة. الاستغاثة وادعوا شهداءكم اي استغيثوا بشهداء الناس وقريب من الذي قبله يعني النداء لكنه على وجه استغاثة. وليدعو ربه ان يستغيث بربه خامس الدعاء بمعنى السؤال. يدعوك يعني يسألك. ادعوا لنا ربك يعني اسأل الله - 00:14:50

ويوم ويوم يقول ينادوا شركائي الذين زعمتم فدعوه. اي فسألوه. الوجه السادس الدعاء دعاء يعني سؤال في طلبه. يا موسى ادع الى ربك اسأل لنا ربك. ادعوني استجب سلوني يعني قريب من الوجه الخامس قريب جدا يعني - 00:15:20

يقول الدعاء يعني السؤال وهنا سؤال في طلب طلب شيء يعني اسألوني اي شيء قال والذين قال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم اسألوا ربكم اطلبوا اليه شيئا معينا. شيئا معينا - 00:15:50

يعني نلاحظ ان كلمة الدعاء الاصل فيها السؤال لما تقول ادعوا فلان يعني اسأله او ادعوه انا اطلبه هذا الاصل. وقد تأتي بمعنى العبادة. القرآن استعملها بمعنى العبادة. يدعون من دون الله يعني يعبدون. يعبدون - 00:16:10

طيب. عندنا كلمة اعبدوا. كلمة اعبدوا على ثلاثة اوجه العبادة بمعنى التوحيد. اعبدوا يعني وحدوا. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ما معنى اعبدوا الله؟ ما لكم الا يعني - 00:16:30

وحده. الرسل تقول للاقوام اعبدوا الله. اعبدوا الله يعني وحده اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي وحده. هذا المعنى الاول. العباد بمعنى التوحيد. الوجه الثاني العبادة بمعنى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول الملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ يعني يطيعونكم يطيعونكم - 00:16:50

ويطيعون الشياطين. قال سبحانه انت ولينا من ذنوب بل كانوا يعبدون الجن. اي يطيعون الجن وكذلك قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان اي الا تطيعوا الشيطان - 00:17:20

الوجه الثالث اعبدوا العباد بمعنى الممالك. يعني العبد المملوك قال تعالى يا عبادي الذين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم. يعني عبادي يعني ممالك يعني عباد لله. طيب يقول وجعلوا بينه وبين وجعلوا له من عباده جزءا - 00:17:40

يعني من مخلوقاته جزءا وهم الملائكة. والصالحين من عبادكم وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم اي من من الايمان المماليك. المماليك. فكأنه يقول ان كلمة العبادة بمعنى توحيد القرآن تأتي معنى التوحيد وتأتي بمعنى الطاعة وتأتي بمعنى الملك الملك يعني عبد - 00:18:10

مملوك طيب كلمة الصراط يقول الصراط تأتي على وجهين الصراط بمعنى الطريق. ولا تتعدوا بكل صراط توعدون بكل طريق. فاهدوهم الى صراط الجحيم الى طريق الجحيم. والصراط يأتي بمعنى الدين. اهدنا الصراط المستقيم يعني الشرع. الشرع -

00:18:40

هذا الصراط وهذا صراط ربك مستقيما اي دينه وشرعه. فكأنه يقول لك الصراط يأتي بمعنى بالمعنى لغوي والمعنى الشرعي. المعنى اللغوي الصراط يعني الطريق. زين؟ سواء طريق الى الجنة او الى النار. والصراط يأتي - 00:19:10

في المعنى الشرعي ان المراد به الدين والشرعية. طيب كلمة او ما معناها؟ يقول تأتي على اووا بمعنى ظموا. والذين اووا ونصروا اي او تقول اويت فلان يعني ظميته يعني ضموا اووا فاواكم وايدكم بنصره يعني ظمة الوجه الثاني - 00:19:30

اوى بمعنى انتهى الى الشيء. قال تعالى اذ اوينا الى الصخرة يعني وصلنا الى قال تعالى فؤوا الى الكهف يعني ادخلوا الى الكهف. هذا معناه ما ذكر المؤلف. الجهاد يقول - 00:20:00

يأتي الجهاد على ثلاثة اوجه. الجهاد بالقول وجاهد وجاهدهم به اي بالقرآن هذا جهاد قولي زين جهادا كبيرا. يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. يعني جاهدكم القول لان المنافقين ما يجاهدون بالسيف يجاهدون بالقول. طيب هذا المعنى الاول جهاد بالقول المعنى -

00:20:20

الثاني الجهاد بالسيف والجهاد بالقتال القتال. وهذا هو اكثر استعمال القرآن. لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير الظن والمجاهدون في سبيل الله. زين؟ فضل الله المجاهدين. جهاد ايه جاهد الكفار هذا كله بالسيف - 00:20:50

القتال. المعنى الثالث الجهاد يعني العمل. قال ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه يعني يعمل لنفسه والذين جاهدوا فينا يعني اجتهدوا في الطاعة العمل. وجاهدوا في الله حق جهاده يعني اعبدوه حق عبادته. اذا كلمة - 00:21:10

الجهاد بالقول بالسيف والقتال والجهاد الذي اجتهد الانسان بعمله. اجتهد الانسان بعمله لعل نقف عند كلمة المستضعفين المستضعفين يقول لها ثلاثة اوجه يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم والله - 00:21:30

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:50